العنكبوت 23 25 القلاع الذاهبة فيها وقيل في السماء صفة لمحذوف معطوف على أنتم أي و لامن في السماء وما لكم من دون ا من ولي ولا نصير يحرسكم مما يصيبكم من بلاء يظهر من الارض او ينزل من السماء ويدفعه عنكم والذين كفروا بآيات ا أي بدلائله التكوينية والتنزيلية الدالة على ذاته وصفاته وافعاله فيدخل فيها النشأة الاولى الدالة على تحقق البعث والايات الناطقة به دخولا اوليا وتخصيصها بدلائل وحدانيته تعالى لا يناسب المقام ولقائه الذي تنطق به تلك الآيات أولئك الموصوفون بما ذكر من الكفر بآياته تعالى ولقائه يئسوا من رحمتي أي ييأسون منها يوم القيامة وصيغة الماضي للدلالة على تحققه أو يئسوا منها في الدنيا لإنكارهم البعث والجزاء وأولئك لهم عذاب أليم وفي تكرير اسم الاشارة وتكرير الاسناد وتنكير العذاب ووصفه بالاليم من الدلالة على كمال فظاعة حالهم ما لا يخفى أي أولئك الموصوفون بالكفر بآيات ا تعالى ولقائه وباليأس من رحمته الممتازون بذلك عن سائر الكفرة لهم بسبب تلك الاوصاف القبيحة عذاب لا يقادر قدره في الشدة والايلام فما كان جواب قومه بالنصب على أنه خبر كان واسمها قوله تعالى إلا ان قالوا اقتلوه أو حرقوه وقرئ بالرفع على العكس وقد مر ما فيه في نظائره وليس المراد انه لم يصدر عنهم بصدد الجواب عن حجج ابراهيم عليه السلام إلا هذه المقالة الشنيعة كما هو المتبادر من ظاهر النظم الكريم بل إن ذلك هو الذي استقر عليه جوابهم بعد اللتيا والتي في المرة الاخيرة وإلا فقد صدر عنهم من الخرافات والاباطيل ما لا يحصى فأنجاه ا من النار الفاء فصيحة أي فألقوه في النار فأنجاه ا تعالى منها بأن جعلها E بردا وسلاما حسبما بين في مواضع أخر وقد مر في سورة الانبياء بيان كيفية إلقائه E فيها وإنجائه تعالى إياه تفصيلا قيل لم ينتفع يومئذ بالنار في موضع أصلا إن في ذلك أي في إنجائه منها لآيات بينة عجيبة هي حفظه تعالى إياه من حرها وإخمادها في زمان يسير وإنشاء روض في مكانها لقوم يؤمنون وأما من عداهم فهم عن اجتلائها غافلون ومن الفوز بمغانم آثارها محرومون وقال أي ابراهيم عليه السلام مخاطبا لهم إنما اتخذتم من دون ا أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا أي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها وائتلافكم وثاني مفعولى اتخذتم مخذوف أي أوثانا آلهة ويجوز أن يكون مودة هو المفعول بتقدير المضاف أو بتأويلها بالمودودة أو يجعلها نفس المودة مبالغة أي اتخذتم أو ثانا سبب المودة